النشاط الثقافي في الوطن العربي

الجمهورية العربية المتحدة

اليسار يتولى شؤون الصحافة

لمراسل « الاداب » الخاص

**

اصدر الرئيس جمال عبد الناصر في الشهر الماضي قرارا بأن يتولى خالد محيي الدين سلطات مجلس ادارة « اخبار اليوم » المؤسسة الصحفية الضخمة المعروفة . كما اصدر ايضا قرارا بأن يتولى احمد فؤاد سلطات مجلس ادارة « روز اليوسف » .

وخالد محيي الدين واحد من قادة الثورة المعروفين ، انه واحد من الذين حملوا رؤوسهم على اكفهم ليلة٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ليحققوا الثورة الكبرى التي نعيش في ظلها . وخالد محيي الدين من ناحية اخرى احد كبار اليساريين المصريين المعروفين بصلابتهم وصدقهم واخلاصهم ، اما احمد فؤاد ، فقد لا يكون معروفا على نطاق شعبي في الجمهورية العربية او خارج الجمهورية ، ولكنه يعتبر واحدا من كبار اليساريين المدنيين الذين تربطهم بثورة ٢٣ يوليو ، وبقائدها روابط قوية اصيلة ، تمتد الى ما قبل الثورة ، وهو واحد من الذين يشاركون مشاركة جدية ايجابية في حمل المسؤولية الثورية في الجمهورية العربية المتحدة .

والواقع ان هذا التغيير في الصحافة المصرية كان له اهميته وضرورته القصوى . فالجمهورية العربية تمر الان بمرحلة ثورية تحتاج فيها الى صحافة جديدة . صحافة تتلاءم حقا مع احتياجات الشعب الحقيقية . لقد كانت الصحافة المصرية قبل الثورة ـ في معظمها ـ صحافة معادية للشعب معبرة عن القوى الرجعية والاستعمارية . وقد كان هناك صحف شعبية ، صحف تعبر عن القوى الوطنية ولكنها كانت كثيرا ما تتعرض لعقبات تؤدي بها الى التوقف .

وقد اصدر سلامة موسى كتابا صغيرا قيما عن الصحافة المصرية كشف فيه الكثير من ماضي الصحافة المصرية . وحسبنا ان نقرأ بعض فقرات من هذا الكتاب لنتصور واقع الصحافة المصرية قبل الثورة . يقول سلامة موسى : « كانت الحكومة المصرية ايام الاستبداد والاستعمار تمارس الوانا من الفساد او الافساد الصحفي يتجاوز الخيال ، وهو فساد او افساد لم تعرفه امة اخرى في هذا العالم كله . فمن ذلك مثلا : المصروفات السرية التي كانت ترشو بها الوزارات المتعاقبة الصحفيين حتى ينكروا الحق وينشروا الباطل ، والذي ابتدع هذه البدعة هو عدلي يكن الذي هدف منها الى محاربة سعد زغلول بتضليل الرأي العام وشق الامة عليه عن طريق الصحافة . ولم تلغ هذه المصروفات السرية الا بعد ثورة ١٩٥٢ ، وكان في الغائها تطهير وتنظيف .

« وكان الغرور والزهو يحملان بعض الوزراء على أن يسخوا سخاء الاغداق على احد الصحفيين لانه كان ينشر صورهم في جمال ساحر ، وان يكن زائفا ، ويصف مآثرهم ، وان لم تكن مآثر ، ويروي القصة تلو القصة بشأن اصلاحاتهم إلتي لم يكن يعرفها الجمهور الا في الصحف . واتضح من الكشف الذي اذاعته حكومة الثورة في سنة ١٩٥٢ ان احدى الصحف الاسبوعية التافهة حصلت على اكثر من ٢٦ الف جنيه ، وكانت صفحاتها وقفا على الثناء على وزراء الاستبداد . فلا مقال عن العلم او الادب او الصناعة او الزراعة او السياسة ، وانما كل ما كان فيها كلمات رنانة وجمل مرصعة في الثناء على الذين يمنحونها هذه المصروفات السرية .

« ثم كانت هناك رشوة اخرى لافساد الصحفيين هي الاعلانات الحكومية ، فصاحب الجريدة المستقل المعارض ، الذي يهدف الى الاصلاح ولا يفتأ ينادي بقمع الفساد ، يحرم من الاعلانات ، او لا يحصل منها الا على القليل ، في حين ان الصحفي الذي يمدح ويتغنى بعدل المستبدين ينال الالوف من الجنيهات » .

وفي فقرة اخرى من نفس الكتاب يقول سلامة موسى :

« كان هناك صحفي غير مصري يكتب كل صباح مقالا افتتاحيا للمصريين عن فوائد الاحتلال البريطاني وجهالات الوطنيين الذين لا يعرفون ما يقولون . وكان هذا الصحفي يسمى الزعيم مصطفى كامل « شحاذ بردنجوت » وكان قبل ذلك يكتب في جريدة في الخرطوم ، يشتم المصريين ويمدح الانجليز . وكان يكتب كل يوم مقالا عن الاوباش المجرمين الذين يطالبون بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل في مصر . ويدعو الرجعيين الى ان يملأوا صحيفته بآرائهم . فاذا وجد من ذلك فائدة مالية تملأ اليد فذاك . والا فانه يدعو المجددين للكتابة في صحيفته ويحثهم على شتم الرجعيين ، ثم يدعو فيقول ان هذه الوزارة حسنة وتلك سيئة ، وان النظام البرلماني لا يفيد المصريين كثيرا ، وانما يفيدهم بناء الموانيء وصنع السفن ، وعاشت تلك الجريدة طول عمرها تقول أن احتلال الانجليز لمصر خير من استقلالها » .

هذه امثلة من واقع الصحافة المصرية يذكرها لنا سلامة موسى ، وهو كاتب تقدمي كبير ، عانى الكثير من مرارة الحياة ومتاعب الخصومات الفكرية بينه وبين الرجعيين ... فقد كان سلامة موسى صاحب اتجاه تقدمي ظهر مبكرا في حياتنا الفكرية وفي صحافتنا ، فقد بدأ كتابته تقريبا سنة ١٩١٠ .. اي انه عاصر اعتى مراحل التطور ، والصراع العنيف بين التقدم والرجعية ، حتى وصلت الموجة التقدمية التي قمتها سنة ١٩٥٢ بقيام الثورة . لقد عرف سلامة موسى حقيقة الصحافة المصرية قبل الثورة . وعرف كيف كانت تعيش ، وكيف كانت تعمل ضد الشعب باستثناء صحف قليلة كثيرا ما كانت تغلق أو تتوقف عن الصدور بسبب المتاعب الاقتصادية والادارية المعقدة التي كانت تقف في طريقها.

وعندما قامت الثورة كانت الصحافة المصرية قد نضجت فنيا الى ابعد حد ، وكانت الصحف الباقية في معظمها تتأرجح بين اسلوبين . اما الاسلوب الاول فهو اسلوب الاثارة ، ذلك الاسلوب الذي يهدف الى ان يشغل الرأي العام بمشاكل سطحية تبعده تماما عن مشاكله الحقيقية العميقة ، وهذا النوع من الصحف كان يجعل شعاره نفس شعار الصحف المشابهة في اوروبا وامريكا ـ « الجنس والدم » .. فالحديث المفضل عند صحف الاثارة هو الحديث عن الاجساد العارية وكل ما يتصل بالتحريض الجنسي والتخدير الجنسي ، كذلك تتجه هذه الصحف ايضا الى الحديث عن الجريمة بتوسع وتفصيل ، والهدف من وراء كل ذلك هو تسهيل مهمة القوى المعادية للشعب ، بخلق رأي عام تافه سطحي مخلخل الى ابعد حد .

هذه المدرسة من مدارس الاثارة يقدم لنا نماذج من طريقتها سلامة موسى ايضا في نفس الكتاب الذي اشرنا اليه ... يقول سلامة موسى عن احد الصحفيين « كان هذا الاستاذ يكتب في الصحف قصصا يتكرر

بعضها عشر مرات احيانا عن فتح الله بركات باشا الذي يختلف عن سائر الناس اجمع من حيث انه لا يأكل المدمس وانما هو يغمس اللقمة في مرق المدمس فقط ، ويذكر الامير فاروق فيقول عنه : انه لا يخاطب جلالة والده او والدته بقوله يا صاحب الجلالة او يا صاحبة الجلالة وانما يقول كما يقول سائر الاطفال في العالم « يا بابا » و « يا ماما » ، ثم يذكر الامير عمر طوسون فيقول عنه : « انه يدخن الشيشة قبل الظهر ويدخنها بعد الظهر . واحيانا لا يدخنها قبل الظهر او بعد الظهر ، ثم هو اي الامير ، يأكل في الغداء اكثر من العشاء ، واحيانا يأكل في العشاء اكثر من الغداء » .

هذه هي امثلة مما كانت تنشره صحف الاثارة كل يوم ... سيل من هذه الاخبار والمعلومات التافهة ، تكتب بطريقة مثيرة لشغل انتباه القراء وصرفهم عن كل قضية كبيرة وهامة . ولعل هذه النماذج التي ذكرها سلامة موسى تبدو بسيطة جدا الى جانب النماذج المؤلمة الاخرى التي كانت صحف الاثارة تلجأ اليها حيث كانت تخوض في المسائل الجنسية الى ابعد مدى . وتنتهز كل فرصة لتبث المادة الجنسية بين صفحاتها ، سواء كانت هذه المادة صورة او خبرا او تحقيقا صحفيا او ما الى ذلك ... ونفس الشيء كانت هذه الصحف تفعله فيما يتصل بالجرائم .

لم تكن مدرسة الاثارة هي وحدها البافية لنا من صحافة ما قبل الثورة ، فهناك ايضا الصحافة التي كانت تدعي « الحياد » ، والاتزان والتعقل . لقد كانت هذه الصحف محايدة بين الشعب واعدائه . محايدة بين الاستعمار الانجليزي والنضال الشعبي ، محايدة بين الاقطاعيين والفلاحين ، محايدة بين الرأسماليين والعمال ، محايدة في النهاية بين الذئب والضحية ، وهذا النوع من الحياد هو في حقيقته ولاء وانحياز للذئب ، فالسكوت عن وحشية الطبقات المعادية للشعب ، والسكوت عن الامراض المريرة السائدة في جسم المجتمع ... السكوت عن هذا كله ليس حيادا حقيقيا ، انما هو مساعدة للقوى المعادية للشعب حتى تنتصر وتسود . وكانت جريدة الاهرام قبل الثورة تمثل هذا الحياد المفتعل . وقد ظلت على هذا الطابع حتى تسلمها صحفي من كبار الصحفيين الثوريين الاكفاء وهو محمد حسنين هيكل فجعل منها صحيفة عربية ثورية تخدم الشعب واهدافه الحقيقية .

ولنعد لحظة الى نشأة الصحف المصرية لنجد ان الاهرام في بدايتها كانت جريدة تميل الى الفرنسيين ثم مالت الى الانجليز وظلت كذلك حتى قامت الثورة . وكانت جريدة المقطم تمثل علانية رأي السفارة الانجليزية وتعبر عنها وعن مصالحها المختلفة . وكانت دار الهلال وثيقة الصلة بالسفارة الامريكية ... وهكذا كانت الصحف المصرية الكبرى قبل الثورة .

هذا الميراث السيء لم ينته كله بعد قيام الثورة بل بقيت منه اثار هنا وهناك . ذلك لان الثورة شغلت بمعاركها الكبرى عن تنقية الصحافة وتخليصها من هذه الامراض ، وخلق صحافة ثورية حقيقية تعبر عن الشعب . واليوم اصبح من واجب الثورة ان تلتفت الى قضية الصحافة التفاتا جديا كاملا ، فالصحافة هي الوسيلة الاساسية التي تعمل على تكوين الرأي العام ، وتبث بين صفوفه وجهات النظر التي يحكم بها على الامور . وفي هذه المرحلة من تاريخنا الثوري لم يعد من المعقول ان نترك الصحافة تقوم على الميراث القديم ، او تقوم على اجتهادات بعض الصحفيين ، او تصبح مجموعة من الجزر ... بعضها متحرر وبعضها متخلف عن الواقع الثوري الى ابعد حد . لا بد ان تولد صحافة ثورية شاملة ، تخلق جوا ثوريا صحيحا بين جماهير المواطنين . فلا بد ان تصبح الثورة فكرة يعرفها الجميع ويحس بها الجميع ، والا تقتصر الثورة على ان تؤكد نفسها في صفوف النخبة من المثقفين والعناصر القيادية ، ولا يكفي ان تلتزم الثورة بمصالح الجماهير فقط ، فلا بد ان يكون الرباط الفكري بين الثورة والجماهير قويا عميقا . فالثورة لا تحقق الفردوس للناس بين يوم وليلة ، بل على العكس انها تزيد من مسؤوليات الناس ، واحيانا تفرض كثيرا من التقشف والتعب في سبيل تحقيق الاهداف الكبرى للثورة . ولقد وجد الاستعمار دائما فرصة في كثرة مسؤوليات الثورة فحاول ان يشكك في الثورة ، ويخلق « فجوة » بينها وبين جماهير الشعب . وقد اثارت اذاعات الاستعمار واجهزته الكثير من الاقاويل خلال المعارك التي خاضها الجيش المصري الى جانب الشعب اليمني ضد النظام الملكي الاستعماري الرجعي هناك . لقد قيل الكثير عن هذا الموضوع . قيل الكثير بقصد تشكيك الشعب في الثورة ، واثارة ضيقه بمسؤوليات الثورة . واستغلال بعض المتاعب الداخلية التي يتعرض لها كل شعب يتجه بجهوده الى بناء الاشتراكية . كانت دعايات الاستعمار تستغل هذه المتاعب لاثارة شكوك الشعب بطريقة او باخرى . هذا مثال واحد مما يفعله الاستعمار واعوانه . وعلى الصحافة في هذه المراحل ان تكون سلاحا فعالا في المعركة ، ان تساعد على توعية الشعب ، ان تساعد على ان يكون الشعب واعيا تمام الوعي بمعركته الكبيرة ضد الاستعمار ، وضد التخلف .

ولن تستطيع الصحافة ان تلعب دورها الكبير ، في توعية الشعب ، وتسليحه بالفكر الثوري السليم ، وفي ان تكون مرآة صحيحة لهموم الفلاحين والعمال وسائر قوى الشعب العاملة ... لن تستطيع الصحافة ان تقوم بهذا الدور وهي قائمة على ماضيها الذي تسيطر عليه الافكار اليمينية المختلفة ، افكار التخدير والتهدئة والتسلية ، و « الموضات » التي تستوردها الصحف عن باريس ... لن تلعب الصحافة دورها الحقيقي في ظل هذه الافكار اليمينية . ولذلك كان لا بد ان يتولى اليساريون المخلصون للشعب والثورة شؤون الصحافة المصرية ليجعلوا منها سلاحا ثوريا له قيمته ، ولينفضوا عنها غبار الماضي المليء بالخيانة وبالاساليب الصحفية المعادية للشعب . ان اليسار هو الخلاص الحقيقي لصحافتنا ... وهو الوسيلة السليمة لخلق صحافة ثورية راقية .

الجزائر

الكلمة العربية في الجزائر

**

الجمود الفكري المزمن وسط الفراغ الادبي المخيف ، هو ابرز ظاهرة تتجلى في الكلمة العربية لكل من يتصدى لموضوع أدبنا بالبحث والتحليل .

ففي حين نعيش الجزائر انبل تجربة انسانية تولدت عن اعنف تجربة ، وتسود الثوريه كل معالم الحياة فيها ، يعيش الادب الجزائري ، والعربي منه بوجه الخصوص ، حبيس قوالب ومقاييس لم يعد لها مجال لمواكبة التيار الادبي المبدع السائل لدى كل بلد يعنى بالثقافة ، ويعمل على دفع عجلة الفكر الى الامام .

واسباب السلبية هذه ، المخيمة على ادبنا ، هي من الوضوح بحيث لا تتطلب الدرس العميق ولا التنقيب الطويل .

وليس يعنيني هنا ان احمل الاستعمار ـ شأني في ذلك شأن معظم من يؤرخون للادب الجزائري ـ مسؤولية ما حدث لادبنا . فبالرغم من ان دور الاستعمار في اخماد جذوة ادبنا ، واستئصال جذور ثقافتنا ، يعتبر اهم عامل اساسي في مأساتنا الادبية ، الا ان وراء الحقيقة قد تكون عوامل اخرى ليس للاستعمار فيها دور مباشر .

فالفراغ الادبي الذي نعيشه اليوم في الجزائر هو وليد عوامل عديدة نستطيع حصرها في عنصرين اساسيين .

اذا ما تعمقنا البحث في تحديد اسباب الظاهرة السلبية التي تستبد بالحياة عندنا ، تبينا عبر تاريخ الادب الجزائري الطويل اكثر من سبب ، وتجلت لنا خلاله اكثر من حقيقة .

فالجزائر في واقعها الادبي لا تعيش الا على الماضي ، هذا الذي قطعت اليوم به معظم صلاتها ولم يعد يربطها به الا خيط رقيق هو

اقرب الى الرمزي منه الى الحقيقي . اما حاضرها الادبي فمضطرب متارجح ما يزال يبحث عن قاعدة يقوم عليها ، او سند متين يستند اليه، وهو في تأرجحه هذا يعيش السلبية التي نحن الان بصدد بحثها .

صحيح ان مرد هذه السلبية يعود الى انعدام وسائل الثقافة الضرورية لانعاش كل حركة فكرية ادبية ، وبالتالي انعدام ما نسميه بدقة نتيجة حتمية لبلد يخرج من عهد مظلم يزيد امتداده على ١٣٠ سنة ، ما وقف فيه يوما الا ليعد نفسه لوثبة اليوم التالي . غير ان هذا العهد لم يكن ليعدم وجود اقلية امكنها ان تغالب التيار الاستعماري الجارف ، فتغلبه ، وتخرج من ثمة بقسط من الثقافة يؤهلها لان تخلق وتبدع وتحمل راية الادب .

وحول هذه الفئة ، يتركز بحثنا عن الدور الذي قامت به خلال هذه الفترة من التاريخ .

ان مدرسة هذه الفئة ، وهي التي تضم اشتاتا من المعلومات وخليطا من الثقافة لن نعدم من بينها ذوي المواهب الادبية الذين اثبتوا في مجالات عديدة قوة الملكة وحسن الاستعداد لخوض المعركة الادبية بنجاح لو انهم تسلحوا بالسلاح الضروري . غير ان هؤلاء باستثناء قليل منهم ، كالشيخ الابراهيمي في البحث ، ومحمد العيد آل خليفة في الشعر والشهيد احمد رضا حوحو في القصة وعدد قليل من مدرستهم ـ اذا استثنينا هؤلاء امكننا القول بأن الباقين لم يخدموا القضية الفكرية في بلدهم على النحو الذي كان ينتظر منهم . ومرد هذا في اعتقادي يعود الى وجود السطحية الثقافية التي تميزت بها معالم مدرستهم والتي من نتائجها انعدام قاعدة انطلاق ادبية صحيحة ... فقد رأينا هؤلاء يقفون موقف المرتبك المضطرب امام تحديد المفاهيم الحقيقية لشتى المدارس الادبية السائدة والى الذهاب بمدلول الكلمة مذاهب شتى في تحديدها ، وفهمها ، والعمل بها .

وهكذا فقد البحث معناه الدراسي العميق ... وهوى الى اسلوب صحفي رخيص اصبح بامكان كل من يقدر عليه ، ان ينعت بالباحث ... وظل شعرنا عبارة عن تفاعيل واوزان همها كل همها التعبير عن الموضوع بكلمات تخضع للاوزان الستة عشر وان كان ذلك يتم على حساب المعنى، اما السمو الموضوعي اما التفاعل مع الشعر الحديث العربي منه والعالمي فقد ظل بالنسبة لاصحاب المدرسة القديمة ضربا من العبث... لم يكلف اي واحد منهم نفسه مهمة بحثة فضلا عن محاولة تجربته ..

وما قيل هنا يقال بدون تحفظ في المحاولات القصصية . اذ ظلت هي الاخرى لا تعدو في نظرية اخواننا المحدودة الضيقة مجرد حكاية حسبها ان تضحك او تبكي ... دون تطعيمها ومحاولة اخضاعها لقواعدها الاصلية . وبهذه العوامل ضاعت من الادب الجزائري امكانيات ضخمة كان من الممكن لو اعتني بها ان تنجب ادباء لهم مكانتهم . قد يقول قائل : ان من العبث ان يطلب من اناس ـ مكبلين بنظام ابشع استعمار الى جانب سطحيتهم الثقافية ـ الاتيان بما يطلبه ادب صحيح قويم متين .

واعتقد اجابة عن هذا ان الادب قد يزدهر في جو الكفاح والملاحم اكثر منه في السلام واذا كان للسلم ادب متزن هادىء فان للحرب هي الاخرى طابعها الادبي المتفجر كالبركان الثائر الهائج الذي يتخذ من السلاح وحيا ومن المعركة الهاما ومن المقاومة والظلم تصويرا .

هذه هي حالة المدرسة الادبية القديمة عندنا ... فلنمد الخطى قليلا الى ما بعدها ... واول ما يواجهنا براعم اقلام غضة مرنة وجدت نفسها على اثر استشهاد معظم خريجي المدرسة القديمة ... او انعزاليتهم المفروضة تحت تأثير السن او الغربة ، او الوظيفة ، وجدت هذه الاقلام الناشئة نفسها في الميدان تتعثر في مشيتها ، وتسير مغمضة العينين ، لاشعاع من النور يضيء دربها ولا منقذ او مرشد يقودها ويوجهها . وهكذا بقيت مواهب خاما تبحث عمن يفجرها ، ويصقلها ليخرج منها ادبا سليم الاداء ، واضح المضمون ، نبيل الهدف .

ومسؤولية ضياع هؤلاء الناشئين انما تقع بعد عامل العزلة الذي فرضه الاستعمار علينا بحكم النطاق الذي اقامه حولنا طيلة عهده الاسود ـ تقع بعض هذه المسؤولية ايضا على ادبائنا الشيوخ الذين لم يتركوا لنا اولا التراث الذي نتخذه زادا في تفجير مواهبنا وصقل اقلامنا . ولم نحظ منهم ثانيا باي توجيه يفتح امامنا الطريق ، طريق الادب الشائكة الوعرة .

وتحت تاثير العوامل التي ذكرت خرجت الكلمة العربية في الجزائر مضعضعة ، تتارجح بين الذبول والفناء ... كذلك ظل شان الكلمة العربية في الجزائر حتى عهد الاستقلال .

واليوم ... اننا نرى حملة التعريب وهي تلوح هذه الايام في بلادنا ، وتأخذ قسطا وافرا من المدرسة والبحث والاهتمام لتحمل بين طياتها بوادر امل كفيلة باعادة الحياة الى هذه الكلمة وانعاشها كي تتخلص من الذبول . غير ان ازدهار الكلمة العربية في حاجة الى عمل وبناء حتى نطمئن ونتيقن من بعدها عن مرحلة الخطر . ويمكن حصر هذه العوامل فيما يلي :

١ ـ يتحتم بالدرجة الاولى حماية الادب والاديب من ضحالة المعرفة وسطحية الثقافة ، وذلك بالعمل على فتح ابواب المدارس امام كل ذوي المواهب الادبية ، واسناد مهمة تكوينها الى ذوي كفاءة مبرزين في فن الادب قادرين على خلق قاعدة انطلاق ادبية صحيحة .

٢ ـ العمل على خلق مدرسة للنقد ، هذه المدرسة التي ظلت منعدمة في ادبنا ، وكلنا يدرك مدى اهمية النقد في بلورة الحركة الفكرية ، بتوجيهها ، وانارة الطريق لها ، وصيانتها من كل اسفاف وابتذال .

٣ ـ منح ادبنا وسائل تمكنه من التفاعل خارج حدود بلدنا ، في اطار ادبنا العربي في اوسع مجالاته بتنمية امكانيات ، الاتصال بينه وبين مختلف المدارس الادبية العالمية الانسانية .

٤ ـ مراقبة مكتبتنا ، وتطهيرها من موجة الادب الخليع الذي بدل ان يفجر طاقاتنا الادبية يشيع في مجتمعنا مغاني الانحلال والمجون واليوع.

٥ ـ شن حملة على نطاق واسع من المحاضرات والندوات ، وفتح المجال امام المناقشات الصحفية والادبية ، وتشجيع المجلات التي تعنى بشؤون الفكر وانشاء الاندية ذات الطابع الثقافي التوجيهي .

هذه في اعتقادي ـ بايجاز ـ اهم العوامل التي تحتاج اليها الكلمة العربية في الجزائر ، ليتحول ذبولها الى حياة ، والى انبعاث ، والى ازدهار .

الجزائر — عبد الرزاق قسوم

صدر حديثا ديوان :

مرفأ الذكريات

للشاعر هلال ناجي

يطلب من
دار الاندلس ـ بيروت
المكتبة العصرية ـ بغداد